أثر إستراتيجية تعليم الأقران في تحصيل مادة علم الاجتماع على طالبات الصف الرابع الأدبي

م.د. نجلة حسين عجيل

المديرية العامة للتربية في بغداد/ الرصافة الثالثة

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى معرفة (أثر استراتيجية تعليم الأقران في تحصيل مادة علم الاجتماع على طالبات الصف الرابع الأدبي)، ولتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسط درجات تحصيل مادة علم الاجتماع بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة).

الفصل الاول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة من خلال ممارستها لمهنة التدريس وزيارتها الميدانية لعدد من مدارس الإعدادي والثانوي في محافظة بغداد التابعة للمديرية العامة للتربية في بغداد/ الرصافة الثالثة واستخدامها اسلوب المقابلة مع مدرسات مادة علم الاجتماع مشكلة البحث الحالي، حيث تم طرح عدد من الاسئلة عن الطريقة المتبعة في تدريس مادة علم الاجتماع وكانت الإجابة محصورة بين طريقتي المحاضرة والاستجواب ولاحظت الباحثة ضعف خبرة المدرسات بالطريقة المثلى لتقديم المادة واتباعهن أساليب تجعل من الطالبات حاملات في الدرس واعتمادهن الكلي على الحفظ والاسترجاع لغرض النجاح فقط بعيداً عن فهم المادة وتفسيرها بالصورة الصحيحة الوافية لغرض الاستفادة منها في الحياة اليومية وتطبقها بالصورة المثلى، ومن هذا المنطلق سعت الباحثة إلى محاولة استعمال طرائق واستراتيجيات تدريسية حديثة تحقق الاهداف التربوية المرسومة لمادة علم الاجتماع، وهنا حددت الباحثة مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما أثر استراتيجية تعليم الاقران في تحصيل مادة علم الاجتماع عند طالبات الصف الرابع الادبي؟

أهمية البحث:

تُعد إستراتيجية تعليم الأقران أحدى إستراتيجيات التعلم التعاوني التي تم استخدامها في إجراءات البحث الحالية، لذا يمكن القول ان هذه الاستراتيجية تعزز عمل الأقران معاً وتدربهم على التعلم التعاوني الذي أصبح من الضرورات الاجتماعية والتعليمية نظراً لتأثير ذوي المعرفة

العالية على أقرانهم ، وقد تم توسيع هذا الرأي من القول القديم (أن تُعلم تعني أن تتعلم مرتين). (Hartman, 1990: p.2-6)

وقد نبع الإهتمام الحالي بالتعلم من خلال الأقران نتيجة إدراك أن الفصل الدراسي بنظامه التقليدي يؤدي إلى فائزين وخاسرين وأحياناً ما يسفر عن عداء بين المتعلمين بعكس تعليم الأقران الذي يهدف إلى العمل سوياً للوصول إلى الأهداف المحددة وإذا ما طبق تعليم الأقران بصورة مناسبة فإنه يسهم في تنمية التحصيل الأكاديمي وتنمية المهارات الأجتماعية وتقدير الذات بصورة إيجابية. (سعد، 2000: 12)

وذكر (روبين) Rubin أن استراتيجية تعليم الأقران تقضي على الملل وتجعل المادة التعليمية مثيرة للتعلم. وقد أكدت ذلك (لي) Li عندما وصفتها بأنها استراتيجية تتسم بالجاذبية والتشويق، ويرى (ثوماس) Thomas أن هذه الاستراتيجية تشجع تقدير الذات وتولد الإحساس بالجماعة وتعلم المتعلمين التعاون والمشاركة في صنع القرار مما يساهم في النمو الاجتماعي لديهم. (Thomas, 1989: p.412)

وأكد (عبدالدايم، 1996) أن لتعليم الأقران تأثيراً كبيراً على نمو الطلاب من الناحية الاجتماعية والانفعالية وكذلك يمكن مساهمة هذه الاستراتيجية في النمو المعرفي بالإضافة إلى ارتفاع مستوى الأداء المهاري. (عبدالدايم، 1996: 11)

وقد أشار (سيفادين) Siefeddin إلى أن تعليم الأقران يحسن من السعة العقلية للقرين المعلم حيث انه لكي يقوم بالشرح والتفسير فانه يكون مضطراً إلى أن يجيب بينه وبين نفسه عن الكثير من الأسئلة التي يتوقع مواجهتها ، لذا يجب أن يتقن تماماً ويتأكد من منطقية المادة العلمية وعرضها على شكل بسيط. (Seifeddin, 1990: p.16)

وترى الباحثة أن استراتيجية تعليم الأقران من الاستراتيجيات الحديثة والفعالة في التدريس فهي تزيد من دافعية المتعلم نحو التعلم وذلك من خلال تعليم الطلبة بعضهم بعضاً من أجل الوصول إلى مستوى تحصيلي متساو لجميع الطلبة حيث يقوم كل طالب فيها بدور المعلم والمتعلم مما يقوي العلاقة بين الأقران ويحسن مفهوم الذات لديهم ، كما أن هذه الاستراتيجية تراعي الفروق الفردية وفيها أيضاً تتاح فرصة للتغذية الراجعة المستمرة بين الأقران مما يساعد على تطبيق المعرفة بشكل أفضل ويحقق أهداف التعلم بدقة عالية وسرعة أكبر.

من خلال ما تقدم تكمن أهمية البحث الحالي:

1- تشجيع المدرسين على استعمال إستراتيجيات تدريسية حديثة وزيادة إدراكهم بأهمية استعمالها في ظل المستحدثات التربوية المعاصرة.
2- إكساب الطلبة بعض المهارات الدراسية والقيم الاجتماعية مثل التعاون وتحمل المسؤولية التي قد يصعب تحقيقها بطرائق التدريس الأخرى.

3- أهمية تعليم الأقران وعده من الاستراتيجيات المهمة في تعليم الطلبة.

هدف البحث:

(تعرف أثر إستراتيجية تعليم الأقران في تحصيل مادة علم الاجتماع عند طالبات الصف الرابع الادبي).

فرضية البحث:

وللتحقق من هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متوسط درجات تحصيل مادة علم الاجتماع بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار البعدي.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بمايأتي:

- إعدادية بنت الأكرمين / الرصافة الثالثة في مدينة بغداد، الدراسة الصباحية.
- عينة من طالبات الصف الرابع الأدبي / اعدادية بنت الاكرمين في بغداد ، الرصافة الثالثة.
- تدريس الفصول الثلاثة الاخيرة من كتاب علم الاجتماع المقرر من وزارة التربية العراقية.
- الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2015/2014.

تحديد المصطلحات:

أولاً. استراتيجيات التعلم:

- عرفها أبو جادو (2007): بأنها:

"إجراء أو مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها المعلم والمتعلم لجعل عملية التعلم أكثر سرعة ومتعة وسهولة في الموقف التعليمي – التعلمي وتتصف بأنها موجهة ذاتياً بشكل أكبر ، ويمكن ان تنتقل إلى مواقف أخرى". (ابو جادو، 2007: 177)

- عرفها الهاشمي والدليمي (2008): بأنها:

"مجموعة الأفكار والمبادئ التي تتناول مجالاً من المجالات المعرفية الإنسانية بصورة شاملة ومتكاملة ، تنطلق نحو تحقيق أهداف، ثم تضع أساليب التقويم المناسبة لتعرف مدى نجاحها وتحقيقها للاهداف التي حددتها من قبل". (الهاشمي والدليمي، 2008: 19)

التعريف الإجرائي:

مجموعة من الإجراءات والخطط والخطوات المدروسة التي حددتها الباحثة داخل الصف لأيصال المادة التعليمية لطالبات الصف الرابع الادبي (المجموعة التجريبية) لمادة علم الاجتماع لتحقيق الاهداف.

ثانياً. تعليم الأقران: Peer Learning

- عرفه (فرج، 2005) بأنه:

"قيام أفراد التلاميذ بتعليم بعضهم بعضاً وقد يكون القرين المعلم من نفس العمر أو الفصل للتلميذ أو يعلوه عمراً أو مستوى مدرسياً". (فرج، 2005: 49)

- عرفه (الكبيسي، 2008) بأنه: "قدرة الطالب على تغيير وتعديل المفاهيم والمهارات لدى قرينه". (الكبيسي، 2008: 337)

التعريف الإجرائي: هو أحد إستراتيجيات التعلم التعاوني يتم فيه تقسيم طالبات المجموعة التجريبية إلى مجموعات متباينة في التحصيل كل مجموعة تتكون من ثلاث طالبات (متميزة، جيدة، ضعيفة) ويتعاونَّ معاً من أجل تحقيق التعلم لجميع الطالبات.

ثالثاً. التحصيل:

- عرفه (مرعي والحيلة، 2002) بأنه: "الاداء الذي يقدمه الطالب في موضوع دراسي نوعاً وكماً في غضون مدة معينة". (مرعي والحيلة، 2002: 39)

- عرفه (أبو جادو، 2003) بأنه: "محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مرور مدة زمنية معينة ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار تحصيلي وذلك لمعرفة مدى نجاح الاستراتيجية التي يضعها ويخطط لها المدرس لتحقق أهدافه وما يصل إليه الطالب من معرفة تترجم إلى درجات". (ابو جادو، 2003: 425)

التعريف الإجرائي:

كمية المعرفة التي أكتسبتها طالبة الصف الرابع الادبي في مادة علم الاجتماع في مدة زمنية معينة مقاسة بالاختبار التحصيلي (الموضوعي) والمؤلف من (25) فقرة أعدته الباحثة لأغراض البحث.

رابعاً. التعريف الإجرائي لمادة علم الاجتماع:

المادة التي يدرسها طلبة الثانوية والاعدادية في الصف الرابلع الادبي وتدرس بواقع حصتين في الاسبوع ويحتوي على ثمان فصول.

خامساً. الصف الرابع الأدبي:

هو الصف الاول من صفوف المرحلة الاعدادية الذي يلي المرحلة المتوسطة في المدارس العراقية ويدرس الطلبة في هذا الصف مواداً انسانية (ادبية) ومن ضمنها مادة علم الاجتماع. (الجمهورية العراقية، 1977، 4)

الفصل الثاني: خلفية نظرية ودراسات سابقة:

أولاً. خلفية نظرية:

إستراتيجية تعليم الأقران: Peer Learning

نبذة تأريخية عن تعليم الأقران:

يبدأ تاريخ تعليم الأقران منذ بدء الخليقة، أما في عهد الإسلام فقد ظهرت تطبيقات تعليم الأقران في الكتاتيب حيث يلتقي الأطفال في الكُتّاب بإشراف معلم واحد يتفاوتون في أعمارهم فيتعلم الصغار من الكبار والمبتدؤن من المنتهين وكان شيخ الكُتّاب يعين من التلاميذ المتفوقين لينوبون عنه في تعليم أقرانهم من المبتدئين. (الغامدي، 1981: 55)

وتعتمد إستراتيجية تعليم الأقران على قيام أحد الطلاب بالتدريس لأفراد أقرانه تحت إشراف وتوجيه المعلم مع مراعاة أن يكون القرين المعلم من الفئة العمرية نفسها لأفراد مجموعته أو من فئة تعلوها عمراً أو مستوى دراسياً. (علي، 2007: 176)

وقد لاقت إستراتيجية تعليم الأقران اهتمام بعض التربويين، ولكن الاعتماد عليها ظل مرهون ببعض الدراسات والبحوث ولم تطبق ميدانياً الا موخراً وهي في حاجة إلى دعم اكثر من الناحية النظرية والتجريبية ولقد صنفها البعض بأنها تأتي ضمن ما يسمى بالتعليم الموازي وعرفت بأنها (قيام التلاميذ بتعليم بعضهم بعضاً، وقد يكون القرين – المعلم من نفس العمر أو الفصل للتلميذ أو المجموعة أو يعلوهم عمراً أو مستوى مدرسياً). (فرج، 2005: 49)

كما يُعد أسلوب تعليم الأقران من أساليب التوجيه في التربية والتعليم المصغر إذ يستخدمه المعلمون والمتعلمون لتنمية قدراتهم المهنية معتمدين في ذلك على استثمار خبراتهم الذاتية وتبادل هذه الخبرات بصورة جيدة فيما بينهم في إطار من الثقة والاحترام والمحبة وذلك عن طريق قيام أحد الطلاب بالتدريس فيما يقوم الزميلان الأخران بالملاحظة أثناء قيامه بالتدريس وتدوين ملاحظاته بهدف تقديم المساعدة لهم وتوجيههم التوجيه الذي يؤدي إلى تحسين أدائهم وقدراتهم ومهاراتهم. (سعد، 2000: 25)

ويرى (سليم، 2000) أن تعليم الأقران يعني قيام المدرس بتناول الموقف التعليمي حتى يتأكد من تمكن نصف الطلبة على الأقل من أتقان المهارة المتضمنة في الموقف التعليمي ، ثم يتدرب الطلبة على المهارات بهدف أنغماسهم في التعلم النشط مما يساعد على تشجيع الطلبة لمساعدة كل منهم الأخر. (سليم، 2000: 76)

ويختلف دور المعلم في إستراتيجية تعليم الأقران عن الدور الذي يقوم به في التعليم التقليدي ، فالمعلم هنا هو المنظم للمجموعات والمرشد والمعين للمتعلم وقت الحاجة، كما أن التعلم بالأقران يوفر وسطاً تعليمياً إيجابياً لدى المتعلمين عن طريق مشاركتهم معاً في إنجاز

المهام المحددة المطلوبة منهم وقد تترك هذه الاستراتيجية أثرها في المتعلمين سواء على البعد المعرفي أو الوجداني نحو تعلم المواد في طبيعة علاقاتهم مع زملائهم. (Thomas, 1989: p.412)

ميزات إستراتيجية تعليم الأقران:

- تمنح الطالب الثقة بالنفس.
- تتيح الفرصة للطالب أن يسال أقرانه من دون تردد.
- تنمي روح التعاون بين الطلبة.
- تعطي فرصة للمعلم لمتابعة أعمال أخرى ويمكن أن تصب في صالح العملية التربوية.
- تجنب المعلم أسلوب المحاضرة والإلقاء.
- تزيد التعاون والثقة بين المعلم والطلاب.
- تزيل الحرج من الطالب في أعطاء إجابات خاطئة. (عطية، 2008: 167)

مسوغات الأخذ بتعليم الأقران:

- قد يرجع ضعف بعض الطلبة ليس لكونه أهمالاً أو قصوراً أو غيره وإنما عدم استيعاب الدرس مع الجماعة.
- عند شرح الدرس للطالب الضعيف بمفرده قد يستوعب الدرس.
- خجل الطالب من طلب إعادة الدرس من المعلم له مرة اخرى ولكنه لا يخجل من أن يسأل زميله.
- عدم وجود الوقت الكافي لشرح الدرس لكل طالب على حدة.
- التعاون بين الطلبة بحيث يكون لكل طالب ضعيف هناك من يساعده.
- إقبال المتعلمين على التعلم سعياً وراء إرضاء المعلم أو إدارة المدرسة أو أولياء أمورهم. (الكبيسي، 2008: 883)

ثانياً. دراسات سابقة:

أ- دراسات عربية:

1- دراسة حمادة (2002):

هدفت الدراسة إلى معرفة (**مدى فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تنمية مهارات تخطيط وتنفيذ وتقويم دروس الرياضيات وفي انتقال وبقاء أثر تعلمها**).

أجريت الدراسة في كلية التربية بجامعة حلوان، وبلغت عينة الدراسة (59) طالباً تم تقسيمهم بطريقة عشوائية إلى مجموعتين متكافئتين أحدهما تجريبية وبلغ عدد أفرادها (30) طالباً وطالبة والأخرى ضابطة وبلغ عدد أفرادها (29) طالباً وطالبة. واستخدمت الباحثة اختبارات (ت) وحجم التأثير في معالجة بيانات الدراسة.

وتوصلت الدراسة الى فعالية تعليم الأقران في تنمية مهارات تخطيط وتنفيذ وتقويم دروس الرياضيات وفي انتقال وبقاء أثر تعلمها لدى الطلاب المعلمين. (حمادة، 2002: 22)

2- دراسة سيف (2004):

هدفت الدراسة إلى معرفة (**فعالية استراتيجية تعليم الأقران في تنمية مهارات الطرح والإتجاه نحو الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية لدولة الكويت**).

أجريت الدراسة في دولة الكويت، بلغت عينة الدراسة (70) تلميذاً في الصف الرابع، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذات تصميم المجموعتين (التجريبية والضابطة) والقياس القبلي والبعدي لمتغيرات الدراسة، تم تقسيم العينة إلى مجموعتين عدد أفراد كل مجموعة (35) تلميذاً درست المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية تعليم الأقران والمجموعة الضابطة درست نفس الموضوع (الطرح) بالطريقة التقليدية. كما قامت الباحثة باستخدام اختبار تحصيلي من إعدادها ومقياس الإتجاه نحو الرياضيات من اعداد الشناوي عبد المنعم وباستخدام اختبار (ت) ، بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي كذلك وجدت مثل هذه الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الإتجاه نحو الرياضيات. (سيف، 2004: 11)

ب- دراسات اجنبية:

1- دراسة كالهون Galhoon, 2003

هدفت الدراسة إلى معرفة (**أثر التعلم بمساعدة الأقران التبادلي على التحصيل ودافعية الانجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية في الرياضيات**).

أجريت الدراسة في ألمانيا ، وشملت العينة (92) طالبة من الصف التاسع إلى الصف الثاني عشر من ثلاث مدارس تم اختيارهم بطريقة عشوائية وباشراف (6) معلمين وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين تجريبية عددها (45) طالباً وضابطة عددها (47) طالب، وبلغت مدة العمل بالبرنامج (15) أسبوعاً بواقع أربع جلسات أسبوعية وكانت خطوات الجلسة العلاجية تستند على أن يقوم المعلم بكل مهارة أو مفهوم رياضي مع شرح أمثلة يقوم هو بحلها أمام الطلاب ثم يقوم بتقسيم الطلاب إلى ثنائيات بحيث يحتوي كل ثنائي على الأقل على طالب واحد متمكن من المهارة او المفهوم بحيث يقوم بدور المعلم لزميله وشملت أدوات الدراسة اختباراً تحصيلياً في العمليات والمفاهيم الرياضية واختبار Tnnesse لدافعية الانجاز، ثم أشارت النتائج إلى فرق ذي دلالة إحصائية بين درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في كل من الاختبار التحصيلي واختبار الدافعية للانجاز لصالح المجموعة التجريبية،

وأوضح المعلمون ان الطلاب لم يشعروا بالخجل عند طلب المساعدة من بعضهم بعض أو الرهبة من المعلم التي كان يشعر بها طلاب المجموعة الضابطة وكانوا يحاولون مساعدة بعضهم بعضاً قبل وبعد الجلسات مما يدل على إقبال الطلاب على التعلم.
(Galhoon, 2003, P.121-151)

الموازنة بين الدراسات السابقة:

1- الأهداف:

لقد تباينت الدراسات السابقة من حيث تحديد الأهداف تبعاً للمشكلة التي عالجتها كل دراسة، ورمت دراسة (حمادة، 2002) إلى التعرف على مدى فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تنمية مهارات التعرف على مدى فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تنمية مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم وفي انتقال وبقاء أثر تعلمها، ورمت دراسة (Galhoon, 2003) إلى التعرف على أثر التعلم بمساعدة الأقران التبادلي على التحصيل ودافعية الانجاز، ورمت دراسة (سيف، 2004) إلى التعرف على فاعلية استراتيجية تعليم الأقران في تنمية مهارات الطرح وفي الإتجاه نحو الرياضيات.

اما الدراسة الحالية فترمي إلى معرفة أثر استراتيجية تعليم الأقران في تحصيل مادة علم الاجتماع عند طالبات الصف الرابع الادبي نحو المادة.

2- المرحلة الدراسية:

لقد تباينت المرحلة الدراسية التي أعتمدتها الدراسات السابقة فبعضها اجري في المرحلة الابتدائية وبعضها اجري في المرحلة الجامعية وبعضها في المرحلة الثانوية. أما الدراسة الحالية فقد طبقت على عينة من طالبات المرحلة الرابع الادبي/ اعدادية بنت الأكرمين.

3- عينة الدراسات:

تباينت الدراسات السابقة في عدد أفراد العينة، اما الدراسة الحالية فكانت عينة البحث (66) طالبة.

4- التصميم التجريبي:

جميع الدراسات السابقة استعملت مجموعتين احداهما تجريبية والاخرى ضابطة، اما الدراسة الحالية فقد تشابهت مع الدراسات السابقة.

5- موقع الدراسات:

لقد أجريت بعض الدراسات في العراق وبعضها الآخر في الوطن العربي وبعضها في دول أجنبية، أما الدراسة الحالية فقد أجريت في العراق.

6- نتائج الدراسات السابقة:

لقد توصلت أغلب الدراسات السابقة إلى نتائج متشابهة ومتقاربة إذ أثبتت كلها وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعات التجريبية، أما الدراسة الحالية فقد أتفقت مع ما توصلت إليه تلك الدراسات من نتائج.

7- الوسائل الإحصائية:

تباينت الدراسات السابقة في الوسائل الاحصائية لمعالجة نتائجها ما بين تحليل التباين، وأختبار (Scheffe) ، واختبار (t-test) ، وأختبار شيفيه، وأختبار مربع كاي، ومعامل أرتباط بيرسون .... الخ.

أما الدراسة الحالية فقد أستعملت الوسائل الإحصائية التي تحقق هدف البحث.

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة:

حددت الباحثة جوانب الإفادة من الدراسات السابقة بالآتي:

- للإجراءات التدريسية التي استخدمها الباحثون في الدراسات السابقة أثر كبير في مساعدة الباحثة على جمع معلومات وافية عن استراتيجية تعليم الأقران.
- أفادت الدراسات السابقة الباحثة في صياغة الخطط التدريسية الملائمة للبحث الحالي.
- الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسات السابقة كانت عوناً للباحثة في استخدام الوسائل الإحصائية الملائمة للبحث الحالي.

الفصل الثالث:منهج البحث وإجراءاته:

أولاً. مجتمع البحث وعينته:

1- مجتمع البحث:

يقصد به جميع الأفراد والعناصر التي تشترك في صفة واحدة أو أكثر تميزه عن بقية المجتمعات (الجابري وصبري، 2013، 178)، وقد اختارت الباحثة قصدياً اعدادية بنت الاكرمين للبنات التابعة للمديرية العامة للتربية في بغداد / الرصافة الثالثة، كونها قريبة من منطقة سكن الباحثة وكونها مدرسة في هذه الاعدادية، وتضم الاعدادية (2) شعبة للصف الرابع الادبي (أ، ب) واختيرت شعبة (أ) لتكون المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجية تعليم الاقران وشعبة (ب) لتمون المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية، وقد بلغ عدد افراد المجموعتين (66) طالبة في كل مجمنوعة (33) طالبة والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

توزيع طالبات عينة البحث على مجموعتي البحث

المجموعات	الشعبة	عدد الطالبات	المجموع الكلي
التجريبية	أ	33	66
الضابطة	ج	33	

ثانياً . أداة البحث:

يتطلب تحقيق هدف البحث الحالي بناء أداة هي اختبار تحصيلي لقياس التحصيل في مادة علم الاجتماع وقد أعدت الباحثة هذه الاداة على النحو الآتي:

- الاختبار التحصيلي:

الاختبار هو "وسيلة لقياس المعرفة أو المهارة أو الشعور أو الذكاء أو الاستعداد عند فرد ما، أو جماعة ما، وينتج عنه درجات رقمية يمكن ان تستعمل في تقويم المختبرين". (غنايم، 2004، 171)

ولما كانت الدراسة الحالية تتطلب إعداد اختباراً لقياس التحصيل عند الطالبات عينة البحث، ولعدم وجود اختبار جاهز في مادة علم الاجتماع للصف الرابع الأدبي، ومناسب للبحث الحالي، أعدت الباحثة اختباراً معتمداً على المحتوى الدراسي للمادة الدراسية والاهداف السلوكية المحددة وقد تكون من (25) فقرة اختبارية معتمدة في بناء فقرات الاختبار التحصيلي على المستويات الستة من تصنيف بلوم في المجال المعرفي وقد كانت من نوع (الاختيار من متعدد). وحسب الخصائص السايكومترية لفقرات الاختبار التحصيلي وعلى النحو الاتي:

(أ) صدق الاختبار: Test Validity

يقصد به "قدرة الأختبار على قياس ما وضع لأجله المقياس" (الجابري وصبري، 2013، 214)، تم التحقق من هذا النوع من الصدق بعرض فقرات الاختبار على مجموعة من الخبراء والمختصين في طرائق التدريس والقياس والتقويم لمعرفة مدى صلاحية فقرات الاختبار ومدى تحقق الاهداف السلوكية .

(ب) ثبات الاختبار التحصيلي:

يُعد الثبات من الخصائص السيكومترية التي ينبغي توافرها في الاختبار على الرغم من ان الصدق اكثر أهمية منه لأن الصدق يعني ان الاختبار يقيس ما أعد لقياسه، في حين ان الثبات يعني دقة فقرات المقياس في قياس ما يجب قياسه (Ebel, 1972, p:409) ، من أجل التحقق من ثبات الاختبار التحصيلي فقد استعملت الباحثة معادلة كيودرريتشاردسون 20 للأسئلة

الموضوعية (اختيار من متعدد 25 فقرة) وكان حجم العينة (30) طالبة، وبعد تطبيق المعادلة المذكورة بلغ معامل الثبات (0.894)، وهذا يدل على ان معامل الثبات للاختبار جيد.

(ج) قوة تمييز الفقرات:

ولأجل التأكد من قدرة الاختبار على التمييز بين الطالبات القادرات على الاجابة والطالبات الأقل، رتبت الدرجات الخاصة بالعينة الاستطلاعية تنازلياً من اعلى درجة إلى ادنى درجة، واخذت (27%) من الدرجات العليا و(27%) من الدرجات الدنيا، وحسبت القوة التمييزية لكل فقرة، وقد تبين ان الدرجات تراوحت بين (0.28–0.52)، وتعد الفقرة مقبولة إذا كان معامل تمييزها اكثر من (0.20). وقد تم استبعاد ثلاث فقرات كون معامل تمييزها أقل من (0.20) والفقرات هي (8، 15، 23).

(د) مستوى صعوبة الفقرات:

تحدد صعوبة الفقرة بحساب نسبة الأفراد الذين يجيبون على الفقرة إجابة صحيحة (الجلبي، 2005، 73)، وبعد أن تم حساب معامل صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار وجدت ان قيمتها تتراوح بين (0.24–0.78) ويشير بلوم إلى أن فقرات الاختبار تكون مقبولة إذ تراوحت درجة صعوبتها بين (0.20–0.80). (Bloom, 1971: p.90)

(هـ) فعالية البدائل الخاطئة:

البديل الجيد هو ذلك البديل الذي يجذب عدداً من طلبة المجموعة الدنيا أكبر من طلبة المجموعة العليا، وبعكسه يعد غير فعال وينبغي حذفه ويكون البديل أكثر فعالية كلما ازدادت قيمته في السالب. (عودة، 1993، 125)

وبعد إجراء العمليات الإحصائية اللازمة؛ لذلك ظهر ان البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار التحصيلي قد جذبت إليها عدداً من طالبات المجموعة الدنيا اكبر من طالبات المجموعة العليا، لذا تقرر الإبقاء عليها جميعاً من دون حذف أو تعديل.

ثالثاً. التصميم التجريبي Experimental Design :

يُعد أختيار التصميم التجريبي أولى الخطوات التي تقع على عاتق الباحث عن إجرائه تجربة علمية، إذ إن سلامة التصميم وصحته هما الضمان الأساس للوصول إلى نتائج سليمة ودقيقة، ويتوقف تحديد نوع التصميم التجريبي على طبيعة المشكلة، وظروف العينة. (الجابري وصبري، 2013، 103) ؛ ولذا اعتمدت الباحثة في إجراء التجربة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي المتكون من مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة واختبار تحصيلي بعدي كونه مناسباً لطبيعة البحث والشكل (1) يوضح هذا التصميم:

المجموعات	المتغير المستقل	أداة البحث	المتغير التابع
التجريبية	استرتيجية تعلم الاقران	الاختبار التحصيلي	التحصيل
الضابطة	الطريقة التقليدية		

الشكل (1) التصميم التجريبي للبحث

رابعاً. الأهداف السلوكية:

يُعد تحديد الأهداف السلوكية أمراً مهماً في عملية التدريس، لأنها الاساس في كل خطوة أو فعالية من فعاليات التدريس ، فتحديد الأهداف السلوكية يساعد على اختيار طريقة التدريس الملائمة ذات الاثر الفعال وفي اختيار أساليب التقويم ووسيلة القياس المناسبة. (عطية، 2008، 83)، وقد بلغ عدد الأهداف (63) هدفاً موزعة على المستويات الستة من تصنيف بلوم (Bloom) للمجال المعرفي وهو (معرفة – فهم – تطبيق – تحليل – تركيب – تقويم)، تم عرضها على مجموعة من الخبراء المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص للتأكد من صحة صياغتها ومدى ملاءمتها للسلوك المراد قياسه لدى طالبات عينة البحث، وقد تم تعديل عدد من الاهداف.

خامساً. تكافؤ مجموعتي البحث:

حرصت الباحثة قبل بدء التجربة على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائياً في بعض المتغيرات التي أشارت الأدبيات والدراسات السابقة إلى أنها قد تؤثر في نتائج التجربة، والمتغيرات هي:

1- العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور:

لقد حصلت الباحثة على المعلومات الخاصة بهذا المتغير من الطالبات مباشرة باستمارة تتضمن المعلومات المطلوبة، وكذلك البطاقة الشخصية لكل واحدة منهن، وتم تحويلها إلى الأشهر، وقد وجدت الباحثة أن متوسط أعمار المجموعة التجريبية (187.60) شهراً والانحراف المعياري (3.29)، ومتوسط أعمار المجموعة الضابطة (187.12) شهراً والانحراف المعياري (3.40)، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي البحث لمتغير العمر بالاشهر

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة التجريبية	33	187.60	3.29
المجموعة الضابطة	33	187.12	3.40

وعند استعمال الاختبار التائي (t-test) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين أعمار طالبات مجموعتي البحث، أتضح أن الفرق لم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) إذ

كانت القيمة التائية المحسوبة (0.587) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (2) وهذا يدل على ان طالبات مجموعتي البحث متكافئات في العمر الزمني.

2- اختبار الذكاء:

يُعد الذكاء من العوامل المؤثرة في التحصيل (الشربيني ويسرية، 2000، 78)، وقد اعتمدت الباحثة اختبار رافن (Raven) للمصفوفات المتتابعة لقياس الذكاء لكونه من الاختبارات التي تصلح للبيئة العراقية،

وقد بلغ متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية (36.87) والانحراف المعياري (8.06)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة الضابطة (38.33) والانحراف المعياري (7.16). والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي البحث لمتغير الذكاء

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة التجريبية	33	36.87	8.06
المجموعة الضابطة	33	38.33	7.16

وباستعمال الاختبار التائي (t-test)، أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات البحث، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.77) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (2) عند مستوى (0.05) وبذلك تكون مجموعتي البحث متكافئة في متغير الذكاء.

سادساً. تطبيق التجربة:

1- استمرت تجربة البحث شهران ونصف، إذ بوشر بتطبيقها يوم الاثنين 2015/2/16 وانهيت في يوم الاثنين الموافق 2015/4/2 ، وقد درست الباحثة طالبات المجموعة التجريبية باستعمال استراتيجية تعليم الاقران وطالبات المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية.

2- طبق الاختبار التحصيلي على مجموعتي البحث يوم الاثنين الموافق 2015/5/4.

سابعاً. الوسائل الاحصائية:

1- الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين :

$$ت = \frac{س_1 - س_2}{\sqrt{\frac{(ن_1 - 1)\, ع_1^2 + (ن_2 - 1)\, ع_2^2}{ن_1 + ن_2 - 2} \times \left(\frac{1}{ن_1} + \frac{1}{ن_2}\right)}}$$

(مجيد وعيال، 2012، 61)

2- معامل ارتباط بيرسون **(Pearson Correlation)**

$$ر = \frac{ن \text{ مجـ س ص} - \text{مجـ س} \times \text{مجـ ص}}{\sqrt{[ن \times \text{مجـ س}^2 - (\text{مجـ س})^2][ن \times \text{مجـ ص}^2 - (\text{مجـ ص})^2]}}$$

(مجيد وعيال، 2012، 73)

3- معامل سبيرمان لتصحيح معامل الارتباط :

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2 \times \text{معامل الارتباط}}{1 + \text{معامل الارتباط}}$$

(أبو صالح ، 1995، 233)

4- معادلة حساب مستوى صعوبة فقرات الاختبار التحصيلي الموضوعية :

$$\text{صعوبة الفقرة} = \frac{\text{عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا + عددها في المجموعة الدنيا}}{\text{عدد أفراد المجموعتين}}$$

(الزوبعي، 1981، 75)

5- معادلة حساب القوة التمييزية لفقرات الاختبار التحصيلي الموضوعية :

$$\text{القوة التمييزية} = \frac{\text{عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا – عددها في المجموعة الدنيا}}{\text{نصف عدد طلاب المجموعتين}}$$

(أبو صالح، 1995، 224)

6- فعالية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار الموضوعية:

$$ت \text{ م} = \frac{ن \text{ ع م} - ن \text{ ع د}}{2/1 \text{ ن}}$$

(عودة، 1998، 291)

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها:

أولاً. عرض النتائج

يضم هذا الفصل عرضاً شاملاً لنتائج البحث التي تم التوصل إليها على وفق فرضية البحث (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسط درجات تحصيل مادة علم الاجتماع بين المجموعتين.

وقد عولجت البيانات إحصائياً لاختبار معنوية الفرق بين متوسط درجات طالبات مجموعات البحث، وقد أتضح ان متوسط درجات التحصيل لدى طالبات المجموعة التجريبية (21.18) درجة وبانحراف معياري مقداره (4.06) وكان متوسط درجات التحصيل لدى طالبات

المجموعة الضابطة (15.27) درجة وبانحراف معياري مقداره (3.97). وكما موضح في الجدول (4).

الجدول (4)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي البحث

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة التجريبية	33	21.18	40.6
المجموعة الضابطة	33	15.27	3.97

ثانياً. تفسير النتائج:

(أ) أظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن مادة علم الاجتماع على وفق استيراتيجية تعليم الاقران وبين طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي. ويمكن ان تعزى هذه النتيجة إلى واحد أو أكثر من الأسباب الآتية:

1- إن التدريس على وفق استيراتيجية تعليم الاقران له الأثر الكبير في شد انتباه الطالبات إلى الدرس فضلاً عن أنه يحفز الطالبات للمشاركة الإيجابية في الدرس ويزيد فعاليتهن.

2- ساعد استيراتيجية تعليم الاقران في ايجاد عنصر الحماس والتشويق للطالبات نحو المادة التعليمية وكذلك ساعد على التعاون ما بين الطالبات أنفسهن وبزميلاتهن مما زاد ثقة الطالبات.

3- إن التدريس باستعمال استيراتيجية تعليم الاقران تجعل الطالبة محوراً أساسياً تدور حوله العملية التعليمية.

الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها هذا البحث أستنتجت الباحثة مايأتي:

1-إن استعمال استراتيجية تعليم الاقران ساعد على رفع المستوى العلمي للطالبات في مادة علم الاجتماع.

2-إن استعمال استراتيجية تعليم الاقران أعطى دوراً كبيراً للطالبات داخل الصف بعملهن بشكل مجموعات متعاونة مما له أثر إيجابي في رفع التحصيل.

3-إن استعمال خطوات استراتيجية تعليم الاقران جعل الطالبات أكثر تشويقاً للدرس.

التوصيات:

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها هذا البحث يمكن للباحثة أن توصي بمايأتي:

1- حث مدرسي ومدرسات علم الاجتماع بأستعمال استراتيجية تعليم الاقران بدلاً من الطرائق التقليدية في تدريس علم الاجتماع، لما لهما من أثر في رفع المستوى التحصيلي.
2- تطبيق استراتيجية تعليم الاقران في تدريس مادة علم الاجتماع المقرر تدريسها لطلبة الصف الرابع الادبي في المدارس الثانوية والإعدادية.
3- التأكيد على تدريب المدرسين على كيفية استعمال استراتيجية تعليم الاقران في التدريس في ضوء الدورات التدريبية والتطويرية في اقسام التدريب والتطوير في المديرية العامة للتربية.

المقترحات:

استكمالاً للبحث الحالي يمكن إجراء البحوث الآتية:

1- إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة على مراحل دراسية أخرى (الابتدائية، المتوسطة، الجامعية).
2- إجراء دراسة مماثلة لمعرفة أثر استراتيجية تعليم الاقران في متغيرات أخرى مثل (الاكتساب، الدافعية، الاتجاه والميل نحو المادة.
3- إجراء دراسة مماثلة تتناول أثر استراتيجية تعليم الاقران في تحصيل مواد دراسية أخرى.

المصادر:

1. أبو جادو، صالح محمد علي (2003)، **علم النفس التربوي**، ط3، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان، الأردن.
2. أبو جادو، صالح محمد ونوفل، محمد بكر (2007)، **تعليم التفكير النظرية والتطبيق**، ط1، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان.
3. ابو صالح، محمد صبحي وآخرون، (1995)، **القياس والتقويم**، صنعاء.
4. الجابري، كاظم كريم وصبري، داود عبد السلام، (2013)، **مناهج البحث العلمي**، دار الكتب والوثائق، بغداد.
5. حمادة، محمد محمود (2002)، **فعالية استراتيجية تعليم الأقران في تنمية مهارات تخطيط وتنفيذ وتقويم دروس مادة الرياضيات وفي اتقان وبقاء اثر تعلمها لدى الطلاب المعلمين** بكلية التربية / جامعة حلوان.
6. سعد، محمود حسان (2000)، **التربية العملية بين النظرية والتطبيق**، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
7. سليم، أبو هاشم عبد العزيز (2000)، **فعالية أسلوب تدريس الأقران في التحصيل وتنمية مهارات القسمة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، مجلة تربويات الرياضيات، المجلد الثالث.

8. الشربيني، زكريا ويسرية، صادق، (2000)، **نمو المفاهيم العلمية للاطفال – برنامج مقترح وتجارب الطفل ماقبل المدرسة**، ط1، دار الكتب الوطنية، منشورات جامعة عمر المختار.
9. عبد الدايم، خالد مرجان (1996)، **أثر أستخدام بعض أساليب التعلم على مستوى الأداء في القفز للمبتدئين**، جامعة الاسكندرية (أطروحة دكتوراه غير منشورة).
10. عطية، محسن علي (2008)، **الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع.
11. علي، محمد السيد (2007)، **التربية العلمية وتدريس العلوم**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
12. عودة، أحمد (1993)، **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، ط2، دار الأمل، أربد، الأردن.
13. عودة، احمد سليمان، (1998)، **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، جامعة اليرموك، المطبعة الوطنية.
14. الغامدي، محمد عبد الله بن حجر وآخرون (1981)، **التعليم المتبادل بين الصغار، النشرة التربوية**، مركز البحوث التربوية والنفسية بكلية التربية، جامعة أم القرى، العدد (9)، السنة (3)، السعودية.
15. غنايم، مهنى محمد، (2004)، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، الدار العالمية للنشر، بيروت.
16. فرج، عبد اللطيف بن حسين (2005)، **طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
17. الكبيسي، عبد الواحد حميد (2008)، **طرق تدريس الرياضيات أساليبه (أمثلة ومناقشات)**، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
18. مجيد، عبد الحسين رزوقي، عيال، ياسين حميد، (2011)، **القياس والتقويم للطالب الجامعي**، مكتبة اليمامة.
19. مرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود (2002)، **طرائق التدريس العامة**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
20. الهاشمي، عبد الرحمن والدليمي، طه علي حسين (2008)، **استراتيجيات حديثة في فن التدريس**، ط2، دار المناهج للنشر، عمان، الاردن.
21. Bloom, B. and Another, (1971), **Handbook on foramative and summative evaluation of student learning**. New York, Mc-Graw-Hill.

22. Ebel, R.L. (1972). **Essentials of Educational measurement**, New Jersey, prentice-Hall. Inc.
23. Galhoon, Fuchs (2003). "**The effect of teaching in mates alternative and social interactive on difficulties of learning mathematics and encouragement of achieving and reduces the behavior disorder**s".
24. Hartman, H.J. (1990), "**Factors Affecting the Tutoring process", Journal of Education Development**", 14(2), pp.2-6, U.S.A.
25. Seifeddin, A. (1990), **The Effectiveness of Guided peer Teaching In Efl**. Teacher preparation in faculties of Education.
26. Thomas, L. (1989), **Character Development**. Elementary school, 16 (3), 400.

Abstract

This research aims to find out (the impact of peer education strategy in the collection of the meeting material science to students fourth grade literary), and to achieve the goal of research and developed a researcher null hypothesis of the following: (no statistically significant differences at the level of significance (0.05) in the average grades collection of material science The meeting between the experimental group and the control group).